المحاضرة السابعة: أداة ويثول لملاحظة وتحليل التفاعل العاطفي / الاجتماعي

مقدمة

إن العاطفة وأساليب التعامل الاجتماعي التي يتواصل بها الافراد عادة تنبع في الأصل من ميولهم الشخصية وما يكمن في داخلهم من مشاعر وأحاسيس. وإن الحالات التي نلمسها أحيانا في الحياة العامة، حين يحاول الأفراد التحكم بمشاعرهم وممارسة ضبط لعواطفهم تجاه الآخرين منعا لخسارة اجتماعية أو اقتصادية أو عملية، يندر حدوثها عادة في التربية الصفية لعاملين:

1. طول واستمرارية الوقت الذي يتعامل به المعلم مع تلاميذه كل يوم، الأمر الذي يشجع فيهم تلقائيا العفوية في التعبير والتعامل العاطفي / الاجتماعي.
2. تحرر المعلم والتلاميذ من تبعات التعبير عن عواطفهم وميولهم تجاه بعضهم، لبعدهم غالبا عن المصالح أو المنافع المادية المؤقتة التي تسود الحياة العامة للأفراد (ليس كل الأفراد بطبيعة الحال.)

01 – أداة ويثول – ماهيتها وتطورها في التدريس:

لقد قام جون ويثول بتطوير اداته عام 1949 لقياس المناخ العاطفي الاجتماعي للغرف الدراسية مستفيدا لدرجة رئيسية من أبحاث سابقيه في التفاعل الاجتماعي للمعلم والتلاميذ، جاءت أداة ويثول بعناصرها السبعة ممثلة لسلوك المعلم بنوعيه: المباشر السلطوي في طبيعته، وغير المباشر الذي يهدف دعم التلاميذ أو مساعدتهم وتشجيعهم في توضيح آرائهم وتبرير مواقفهم التربوية وسلوكهم.

02 – مكونات أداة ويثول:

تتكون أداة ويثول لملاحظة التفاعل العاطفي / الاجتماعي لأفراد الفصل من سبع فئات سلوكية: الثلاثة الأولى معززة للتلاميذ وسلوكهم، والرابعة حيادية، أما الثلاث الأخيرة فهي معززة للمعلم ولما يقوم به من سلوك وأدوار في التربية الصفية.

1–السلوك المعزز للتلاميذ.

2–سلوك القبول والتوضيح.

3-السلوك المساعد على حل مشكلات التلاميذ.

4-السلوك الحيادي.

5-السلوك الموجه للتلاميذ.

6-سلوك الزجر والتأنيب والاستنكار.

7-سلوك تعزيز المعلم لنفسه.

02 – 01 – السلوك المعزز للتلاميذ:

إن القصد الرئيسي من هذه العبارات أو الأسئلة هو الاطراء على افراد التلاميذ أو تشجيعهم ورفع معنوياتهم وتحفيزهم للقيام بسلوك مطلوب أو الاستمرار به. وبهذا، فإن أية عبارة أو سؤال للمعلم يفهم منهما موافقة التلاميذ على ما قالوه، او قاموا به أو اقترحوه، ينتميان بدون شك لهذه الفئة. إن عبارات أو كلمات الاطراء والمديح والتشجيع والإعجاب تقع كذلك في هذه الفئة السلوكية.

02 – 02 – سلوك قبول وتوضيح ما يبديه التلاميذ:

تفيد هذه العبارات أو الأسئلة شيئين رئيسيين:

قبول المعلم لما يقوله أو يبديه او يقترحه او يقوم به التلاميذ من آراء وميول وسلوك.

قبول المعلم لما يقوله التلاميذ أو تبريره لما يقومون به من سلوك، أو اشارته وتفسيره لما يبدونه من مشاعر وأحاسيس.

وسواء قام المعلم بقول ما يبديه التلاميذ أو بادر بتوضيحه، فإن الهدف الرئيسي من كلا الحالتين هو مساعدة التلاميذ على فهم أعمق لما يخبرونه من مواقف فكرية أو سلوكية أو اجتماعية، لتمكينهم بالتالي من إبداء الحلول الناجعة لعلاجها أو انجاز متطلباتها

02 – 03 – السلوك المساعد على حل مشاكل التلاميذ:

يقدم المعلم للتلميذ خلال هذا النوع من العبارات أو الأسئلة حقائق ومعلومات وآراء توضيحية لمشكلة تساعده على حلها والخروج منها. أو يواجه التلميذ بأسئلة تعينه على التركيز أو تطلب منه إعطاء مزيد من المعلومات أو الخبرات التي قد يمتلكها

بخصوص الموقف السلوكي الذي تجري معالجته. ينتج عن مثل هذه الأسئلة الموجهة في الغالب زيادة فهم التلميذ لطبيعة المشكلة التي تعترضه، أو تحديده بدقة أكثر لماهيتها ومتطلباتها.

02 – 04 – السلوك الحيادي:

يشمل هذا النوع من السلوك أية عبارة أو سؤال أو استجابة لا تخص أو تعني المعلم أو التلميذ أو موقفا سلوكيا يخبره أحدهما. أن قيام المعلم بمسؤولياته التحضيرية والإدارية والتنظيمية للتدريس وتعامله الرسمي مع التلاميذ حسب ما تنص عليه الأعراف والقوانين المدرسية وتساؤلاته المسموعة لنفسه

والسلوك الحيادي ليس سلبيا بذاته، بل يعتبر في الواقع مفيدا للتربية الصفية لما يضيفه من تنوع في سلوك المعلم، ولما يوفره من إنجازات تربوية روتينية وتعامل جاد بناء لتعلم التلاميذ ولنموهم.

02 – 05 – السلوك الموجه للتلاميذ:

يشمل السلوك الموجه للتلاميذ أية عبارة أو سؤال يهدفان نصح التلميذ وتوجهه لاتخاذ موقف سلوكي محدد أو تبني عمل أو مهمة أو مسؤولية أو قيمة تخص تعلمه أو شخصيته أو حياته.

يدخل ضمن هذا السلوك المباشر عبارات المعلم وأسئلته واستفساراته الهادئة البعيدة عن التهديد أو إظهار عيوب التلميذ ومواطن ضعفه، والخاصة بالنصح والإرشاد والتوجيه الذي يهدف تطوير التلميذ للأفضل نفسيا أو تربويا أو اجتماعيا أو سلوكيا أو شخصيا.

02 – 06 – سلوك الزجر والتأنيب والتوبيخ والاستنكار:

يشير المعلم خلال عبارات وتعليقات وأسئلة هذه الفئة السلوكية لعدم موافقته الكلية أو الجزئية عما قام به التلميذ أو قاله، منوها بمواطن الضعف أو المآخذ فيه، أو حتى في شخصية التلميذ نفسه، ويهدف المعلم من جراء سلوكه الحالي تذكر التلميذ بقيم أو ممارسات أو أحكام اجتماعية خرج عنها أو لم يفلح تماما في تطبيقها، أو لومه وتحذيره من سلوك غير مقبول قام به التلميذ.

02 – 07 – سلوك تعزيز المعلم لنفسه:

إن عبارات المعلم وتعليقاته وتوضيحاته ووصفه وحديث حول نفسه ورغباته وأعماله وإنجازاته وصفاته الشخصية تقع كلها ضمن هذه الفئة السلوكية. ويهدف المعلم عادة من مثل هذا السلوك تأكيد نفسه وموقفه أمام التلاميذ، أو الدفاع (غير المباشر) عن سلوك أو عمل قام به، أو تبرير سلطته، أو تعريف التلاميذ بمسؤولياتهم الخلقية والاجتماعية تجاهه وبكيفيات التعامل المقبولة لديه منهم (والتي يجب اعتبارها منهم)

03 – استعمال أداة ويثول في ملاحظة التدريس:

تستعمل أداة ويثول لملاحظة المعلم في غرفة الدراسة خلال تدريسه لأي موضوع منهجي. والأغراض التربوية الرئيسية التي يمكن تحقيقها من استعمال الأداة تتمثل: في إجراء البحوث الموجهة لتطوير التدريس وتحسينه (أو تطوير ممارسات المعلم التدريسية وتحسين أساليب تفاعله مع تلاميذه)، ثم تعريف المعلمين بالفئات السلوكية التي تحتويها الأداة وتدريبهم عليها لرفع كفاية تفاعلهم العاطفي والاجتماعي مع التلاميذ.

04 – مبادئ إجرائية خاصّة بأداة ويثول:

ا – تبوب أية عبارة أو تعليق أو سؤال أو إشارة تتركز حول التلميذ وتهدف دعمه أو مساعدته أو تشجيعه أو مديحه أو الأخذ بيده في الفئة المناسبة لها من سلوك المعلم الاول او الثاني او الثالث.

ب – تبوب أية عبارة أو تعليق أو سؤال أو إشارة تتركز حول المعلم وتهدف دعم ذاته أو تبرير سلطته، أو تطلب من التلميذ الإصغاء لتعليماته وإتباعها، أو مراعاة رغباته في اتخاذ التلميذ لموقف سلوكي أو خلقي أو اجتماعي محدد عن طريق النصح والتوجيه والارشاء، أو التهديد والوعيد والتعنيف والتأنيب وما شابهها في الفئة السلوكية المناسبة لكل منها في رقم 5 و6 و7

جـ – تبوب أية عبارة أو تعليق أو سؤال أو إشارة أو سلوك تنظيمي / إداري روتيني أو رسمي لا يهدف دعم المعلم أو التلميذ أو يخص مباشرة أيا منهما في فئة السلوك الحيادي رقم 4

د – تبوب أية عبارة أو تعليق أو سلوك للمعلم يقصد منها الاطراء على التلميذ أو تأكيد ودعم موقفه أو رأيه أو مشاعره، أو تشجيعه للمبادرة بسلوك أو الاستمرار به، أو الاعجاب بما يعمل أو يقول أو مديحه، في فئة السلوك المساعد للتلاميذ رقم 1

هـ – تبوب أية عبارة أو تعليق أو سؤال أو إشارة تفيد قبول المعلم لما يقوله التلميذ أو يقوم به، أو توضيحه وتفسيره له في الفئة السلوكية رقم 2–قبول وتوضيح ما يبديه التلاميذ.

و – تبوب أية عبارة أو تعليق أو سؤال أو معلومات أو أمثلة أو آراء أو استفسارات يقصد منها مساعدة أفراد التلاميذ للخروج من مشكلة أو محنة أو موقف أيا كان نوعه – تربوي أو سلوكي أو اجتماعي، بزيادة وعي التلميذ وتعميق فهمه لها، في فئة السلوك المساعد على حل مشاكل التلاميذ رقم 3

ن – يمكن للملاحظ تمييز سلوك المعلم رقم 2 – قبول وتوضيح ما يبديه التلاميذ من سلوكه في رقم 3 – مساعدة التلاميذ على حل مشاكلهم بالمعايير التالية:

- ✓ سلوك القبول والتوضيح هو في الغالب تكرار أو إعادة لما يبديه أفراد التلاميذ من عبارات وتعليقات وآراء وقيم ومشاعر بلغة المعلم نفسه، كما أنها تتركز على التلميذ وتهدف تشجيعه وتعزيز موقفه نفسيا واجتماعيا في الفصل.
- ✓ السلوك المساعد على حل مشاكل التلاميذ، يتمثل في الغالب بعبارات وتعليقات واستفسارات ومعلومات وحقائق وأمثلة جديدة في صيغها ومحتواها على التلميذ نابعة من مبادرة المعلم عادة وتتركز مباشرة على المشكلة أو الموقف السلوكي الذي بصدده لغرض المساعدة على فهمه ومعالجته أو الخروج منه.

ع – تبوب أي عبارة أو تعليق أو نصح أو توجيه أو تعليمات تجسد رغبة المعلم وطلبه من التلميذ لاتباع نهج معين او تبني موقف أو قيمة أو فكرة أو اجراء محدد يراها الأول عادة مفيدة أو بناءة لمستقبل التلميذ أو لمجريات حياته في الفئة السلوكية رقم 5 – السلوك الموجه للتلاميذ.

ك – تبوب أي عبارة او تعليق او تعليمات او استفسارات او أسئلة تفيد لوم التلميذ أو تأنيبه أو تصغيره أو تذكيره بضعف في شخصيته أو سلوكه في الفئة رقم 6 – سلوك الزجر والتأنيب والتوبيخ والاستنكار.

م – تبوب أي عبارة أو تعليق أو وصف او توضيح أو حديث للمعلم حول نفسه وموجه في الغالب لصالحه ودعم نفسه أو موقفه في الفئة السلوكية رقم 7 – تعزيز المعلم نفسه.

ي – يمكن للملاحظ عندما يصعب عليه تبويب أية عبارة أو تعليق أو سؤال للمعلم في فئة محددة مناسبة له، الرجوع الى سلوك او حديث او تعليقات او إجابات او ردود فعل التلاميذ قبل او بعد سلوك المعلم الذي هو بصدده، ثم يقرر او يرجح على أساسها الفئة المناسبة لسلوك المعلم.

05 – تفسير النتائج:

1. كلما سادت نسبة سلوك المعلم في فئة رقم 1 و2 و3، فإنه يمكن القول بأن المعلم غير مباشر في تعامله وبناء في تفاعله العاطفي – الاجتماعي مع التلاميذ.
2. أما إذا كانت نسبة سلوك المعلم عالية في فئة رقم 5 و6 و7، فإنه يكون بهذا مباشرا في تفاعله مع التلاميذ.
3. وفي حالة حدوث نسبة عالية من سلوك المعلم في فئتي رقم 6 و7، فإنه لا يكون مباشرا فقط في تعامله مع التلاميذ، بل غير بناء في تفاعله العاطفي – الاجتماعي، مشيرا هذا على الأرجح إلى مشاكل سلوكية متكررة وإلى عدم

إنتاجية الفصل بوجه عام، حيث يوجه المعلم حينئذ إلى دورات تدريبية مناسبة لتطوير أو تحسين أساليب تفاعله العاطفي – الاجتماعي مع تلاميذه.

06 – فوائد استعمال أداة ويثول في التدريس:

لما كان السلوك العاطفي – الاجتماعي – كما أشرنا في بداية الفصل، يجسد أكثر الأنواع السلوكية حسما للتفاعل الإنساني بمختلف أهدافه وصيغه، فإن أداة ويثول المتخصصة في ملاحظة هذا السلوك، وما ينتج عن ذلك من تزويد المعلمين والمشرفين بتغذية راجعة للتفاعل الصفي، ولما يستخدم خلاله من عبارات وأسئلة وأساليب، تعتبر في رأينا واحدة من أهم الأدوات التي يجب استغلالها في تطوير تدريسنا المحلي وتحسين أساليب تفاعله العاطفي– الاجتماعي في الغرف الصفية.